ظاهرة وصية أعلام الأندلس لأبنائهم من خلال دراسة مخطوط

" وصية لسان الدين ابن الخطيب لأولاده " .

أ.رشيد يماني جامعة تلمسان-

ملخص الموضوع:

الهدف من هذه المساهمة العلمية الوقوف على ظاهرة مهمة من الظواهر الأندلسية وهي خاصية وصية الأعلام لأبنائهم، والتي من خلالها يتم الإحاطة بملامح وخصوصيات سنة حميدة توارثها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ولعل لسان الدين ابن الخطيب أحد أقطاب وأعلام الأندلس والعالم الإسلامي خلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي قد شخص لنا انموذجا واضحا من خلال وصيته لأولاده الثلاثة التي لا تزال مخطوطة خصبة .

الكلمات المفتاحية : الوصية – لسان الدين ابن الخطيب- مخطوط- الأندلس.

***Abstract*:**

The aims of this contribution are explaining the phenomena of Recommendation, the andalusian scientists recommended tips to his children as lissan eddine ibn al khatib who let to his three son a recommendation who stays a manuscript dated from 8 th sciecle h / 14 th sc.

***Key words*:**

Recommendation , al andalus , lissan eddine ibn al khatib , manuscript.

تقديم

يضرب لنا القرآن الكريم أحسن الأمثلة في وصايا الآباء لأبنائهم من ذوي البيوتات كوصايا الأنبياء والصالحين لأبنائهم منها وصايا سيدنا إبراهيم ، وداود ونوح لأولادهم ، ووصايا لقمان لابنه .

جاء ذكر الوصية في القرآن الكريم في مواضع عديدة، إلا أنه يمكن حصرها في نوعين كانت أولاها الوصية بإقامة الدين في قوله تعالى " شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ " [1].

أما النوع الثاني من الوصايا فهو كان متعلقا بالأمور المادية وهي أوامر الله تعالى للمؤمنين في المعاملات المادية وخصوصا في الميراث ، حيث جاء في قوله تعالى : "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾.[2]

والوصية لغة من الوصل حيث قال الزمخشري:"وصى الشيء بالشيء : وصله به ...وأوصيت لزيد بعمر بكذا ووصيتُ ، وهذا وصِّي وهم أوصيائي ، وهذه وصّيتي ووَصاتي ،وقبل الوصي وصايته ،وهي مصدر الوصي[3].

ويضيف الزمخشري : "من المجاز: أوصيك بتقوى الله مستدلا بآية من سورة البقرة (132) " ووصى بها ابراهيم بنيه " ثم يختم بدلالات أخرى بقوله: ووصيتك بفلان أن تبره، وبأرضي أن تعمرها، واستوص بفلان خيرا[4]. وأما صاحب لسان العرب فإنه يردها إلى العهد ، فيقول : " وصى الرجل ووصاه ، أي عهد إليه"[5] .

وسميت الوصية كذلك لأن الميت يصل بها ما كان في حياته بعد مماته ، وتكون الوصية عن ماله أو عهد أو نحوه[6].

إذا كانت معاجم اللغة قد بينت لنا المجاز من الوصية، وتتبعنا لآي القرآن وتأمله نقف على استئثار النوع الأول الخاص بالوصايا المعنوية حيث كانت خواتمه تذكرنا بتواصي الحق والصبر.

كما تضرب لنا المصادر التاريخية نماذج من الوصايا دون أن تقف على خاصية المواريث والتركات ومقصدنا هنا في هذه الدراسة هو الوقوف على سمة الوصية الكتابية التي تحمل في طياتها جوانب معنوية لا مادية .

ظاهرة الوصية بالأندلس: نماذج ونتائج

شهدت الأندلس كقطر إسلامي هذه الخاصية حيث توارثها أهلها وترك أهم أعلامها وصاياهم لأبنائهم حتى أضحت عادة الأندلسيين الموروثة ترك وصايا كتابية لأبنائهم كما جرى مع بيت بني سعيد الغرناطيين الذي توارث فيه العلم والجاه

خلفا عن سلف فترك لنا أحد أبرز الأمثلة في الوصايا التي خطها أحد أهم أعلام هذا البيت ، فقد كتب موسى بن سعيد إلى ابنه علي بن موسى وصية شهيرة عندما أراد السير من الإسكندرية إلى القاهرة وقد ذكرها المقري في نفحه وقال عنها أنه من روائع وصايا الآباء للأبناء وبدائع مواعظ الأسلاف للأخلاف.[7]

أمدنا المقري بهذه الوصية في نفحه والتي جاءت في منظومة شعرية كتبها أبو عمران موسى بن سعيد الغرناطي إلى ابنه علي -مشاركه في تأليف كتاب حلى المغرب- حين مغادرته ثغر الاسكندرية متوجها نحو القاهرة، مذيلة بنص نثري تتخلله النصائح وبعض الأبيات الشعرية، ولعل رحلة ابن سعيد الغرناطي معروفة في أدبيات الرحلة الأندلسية ومثلت بحق انموذجا عن التفاعل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلاميين.

لا شك أنه من سمات الأندلسيين التعليمية مرافقة الوالد لابنه في الأخذ عن مشيخته، إلا أنه في المقابل كثيرا ما يتردد عندهم ضيقهم من الغربة وأهوالها فكان من مجمل ما أوصاه بعد توديعه تحذيره ونصحه بما استنفع به من تجارب ، وأهم ما جاء في منظومته النصحية[8]:

وكل ما يفضي لعذر فلا تجعلــه في الغربــة من إربتك
ولا تجالس من فشا جهله واقصد لمن يرغب في صنعتك
ولا تجادل أبدا حاسدا فإنـــــه أدعــى إلى هيبتك
وامش الهوينا مظهرا عفة وابغ رضى الأعين عن هيئتك
افش التحيات إلى أهلها ونبـــه النــاس على رتبتك

وانطق بحيث العي مستقبح واصمت بحيث الخير في سكنتك
ولا تكـــــن تحقر ذا رتبة فإنـــــه أنفـــــع في غـــربتك

ومن أهم نماذج الوصايا التي يمكن التونيه بها من بيت الطنجالي الهاشميين ما رواه ابن الخطيب عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر بن يوسف الهاشمي الطنجالي[9] والذي عند وفاته التي كانت بمالقة في يوم الخميس الثامن لجمادى الأولى من عام أربعة وعشرين وسبعماية دخل عليه ولده الفقيه أبا بكر وهو في حال الترع والمنية تحشرج في صدره فقال يا والدي أوصني فقال وعيناه تدمعان يا ولدي اتق الله حيث كنت واتبع السيئة بالحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن.

ويبدو أن الطائفة الساحلية قد سمعت نصائح كبيرها ورأس بيتها الشيخ الولي أبو عبد الله الساحلي الذي هو نفسه ورث ذلك عن سلفه وأسس المدرسة الصوفية الساحلية بمالقة وبنى المدارس وأوقف عليها الرباع تاركا وراءه السند الساحلي وأولاده الذين ورثوه الطريقة فقاموا على تنظيم الزاوية[10].

خلف الشيخ الساحلي عددا من الأبناء حسب ما يفهم من نص البغية :" فتجدنا معشر أولاده إذا رأينا ونحن أولاده[11]، إلا أن أبرزهم والذي تكلمت المصادر عنه واستغنت عن الآخرين هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الساحلي المعمم صاحب بغية السالك الذي ورث عن أبيه الفضل والعلم والطريقة الصوفية وحل محله في السند الساحلي ، وأورث بدوره ابنه أبي الحسن بن محمد الساحلي[12].

كما ترك لنا بيت بني سماك العاملي أنموذجا في الوصايا للعامة والخاصة من خلال ما ألفه أبا القاسم محمد بن أبي العلاء بن سماك(ت بعد 812هـ)[13] في كتاب

رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير الذي خصه للسياسة والسياسيين في العهد النصري[14]، وهو عبارة عن مجموعة من الوصايا التي خص بها الخاصة من أهل البلاط والحكم والعامة من الطبقات الكادحة .

التعريف بالمخطوط :

المخطوط بعنوان "وصية لسان الدين ابن الخطيب لأولاده" ، اطلعنا على نسخة منه بخزانة جامعة القرويين بفاس تحت رقم 627/4 وهو لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي المتوفى سنة 776هـ ، ضمن مجموعة من صفحة 132- 154، في 13 ورقة، كل ورقة بها 14 سطرا كتبت بخط مغربي جميل .

أوله : قال الشيخ الرئيس المعظم الوزير الحكيم ...ابن الخطيب رضي الله عنه الحمد لله الذي لا يروعه الحمام المرقوب إذا شيم نجمه المثقوب ولا يبتغه الاجل المكتوب، لا يفجؤه الفراق المعتوب ...

وآخره : هذه أسعدكم الله وصيتي التي أصدرتها وتجارتي التي لربحكم أدرتها فتلقوها بالقبول لنصحها والاهتداء بضوء صبحها... والسلام عليكم من حبيبكم المودع ...والدكم محمد بن عبد الله ابن الخطيب ورحمة الله وبركاته.

كما حصلنا على مخطوطة مصورة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، من معهد إحياء المخطوطات، وقد ألحقنا مساهمتنا هذه بصورة لأول أوراق المخطوط، ومن جهة أخرى قد اشير إلى وجود حواش بها مقابلات إضافة إلى آثار أرضة تبرز تدعيات ذلك في النسخ المصورة.

من جهة أخرى أورد لنا المقري صاحب الموسوعة التي ألفها في شأن مؤلفنا لسان الدين ابن الخطيب نص هذه الوصية كاملا وقد أعاننا في قراءة المخطوط[15].

التعريف بالموصي والموصى لهم :

قبل مغادرته الأندلس بعد ما تكبده من عناء المؤامرات والدسائس، ونتيجة لذلك كتب ابن الخطيب لأبنائه الثلاثة وصية جامعة بالنصح كخلاصة تجاربه الدنيوية ، وإذا كانت المناسبة واضحة فإنه علينا التعريف بهؤلاء الأعلام ، ولعل أعلاهم الأب محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني الملقب بالألقاب المشرقية لسان الدين وكنيته أبو عبد الله (ت 776هـ) : أخذ علومه في مرحلته الأولى ثم العالية على جملة من مؤدبي وأستاتذة غرناطة ، واضطلع في جملة من علوم الدين واللسان حتى أضحى من كبار العلماء الموسوعيين ودلت على ذلك تصانيفه العدية التي شملت شتى مناحي الحياة العلمية .

يقول ابن الخطيب مؤرخا لسيرته العلمية وعن أساتذته من المكتب جاره أبو عبد الله بن عبد الولي العوّاد وانتهاء بوزيره أبو الحسن ابن الجياب: " قرأت كتاب الله، عزّ وجلّ، على المكتّب... الأستاذ الصالح أبي عبد الله بن عبد الولي العوّاد.ثم نقلني إلى أستاذ الجماعة... الشيخ الخطيب أبي الحسن القيجاطي، فقرأت عليه القرآن والعربيّة، وهو أول من انتفعت به. وقرأت على أبي القاسم بن جزي. ولازمت قراءة العربية والفقه والتفسير، على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبد الله بن الفخّار البيري... وتأدّبت بالشيخ أبي الحسن بن الجيّاب.

كما يضيف عن أخذه الرواية عن مجموعة من أساتذة الأندلس وأغلبهم من أبناء البيوتات إضافة إلى شيوخ العدوة والمشرق الذين منحوه الأجازة ،ولعل منهم من يهمنا في هذا المقام من أولي الفضل وأبناء بيوت العلم الأندلسية ما ذكره:" ورويت عن كثير ممن جمعهم الزمان بهذا القطر من أهل الرّواية، كالمحدّث أبي عبد الله بن جابر، وأخيه أبي جعفر... والشيخ المحدّث الصالح أبي محمد بن سلمون، وأخيه القاضي أبي القاسم بن سلمون... "[16].

وأضاف جملة من أساتذة العدوة من سبتة فاس وتلمسان من قدموا إلى غرناطة أو لقاهم بحواضر العدوة ؛ أما العلوم العقلية التي أتمت موسوعيته العلمية فقذ كان لها نصيب وافر في علوم ابن الخطيب وأخذ عن ثلة من أساتذة عصره .

عُرف لابن الخطيب ثلاثة أبناء من زوجته إقبال ذكرهم المقري ورثوا عن أبيهم الفضل والعلم وكانوا رافلين في حلل الجلالة مقتفين أوصافه الحميدة خلاله الوارثين العلم والعمل والرياسة والمجد من غير كلالة "[17]، أخذوا العلوم عن أبيهم وعن أستاذه ابن الجياب .

وهؤلاء الأبناء هم : محمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني الذي قال عنه المقري أنه نال حظه من التصوف و لم يكن له إلى خدمة الملوك تشوف[18].

وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني : ترجم له والده في الإحاطة[19]، وكتب له كتاب السحر والشعر . كان مولده سنة 743هـ أخذ عن

جملة من الأساتذة المعاصرين لوالده كأبي سعيد فرج بن لب الثغلبي، وكعادة الأندلسيين يكون قد أخذ العلوم عن والده رغم انشغالاته السياسية والفكرية.

عُرف بنظمه الشعرية منها ما هو متعلق بالمدائح الدينية التي أنشدها في مولد 764هـ وبحسن خطه حتى أنه كتب لملوك العدوتين ، فقد تولى الكتابة بالمغرب وحصل من خلالها على إقطاعات هامة ، واستجيز له من علماء المشرق والمغرب.

وأما علي بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني فقد كان شاعر البيت بعد والده وقد صاحب السلطان أحمد المريني المستنصر بالله[20].

دراسة الوصية : الدلالات والنتائج

تعد هذه الوصية من أهم الوصايا التي بلغتنا لعدة اعتبارات لأنها أولا نتجت عن أهم بيت غرناطي وهو بيت بني الخطيب السلماني حيث حدب لسان الدين على أبنائه الثلاثة علي وعبد الله ومـــحمد فترك لهم وصية جامعة يقول عنها المقري : " يحصل بها انتعاش لاشتمالها على ما لا بد منه في المعاد والمعاش حيث هي فريدة في حسنها وغريبة في فنها... جامعة لآداب الدين والدنيا ومشتملة على النصائح الكافية والحكم الشافية ... ومنقذة من أنواع الضلالة "[21].

ومن جهة ثانية أنتجها أحد أقطاب الفكر الأندلسي وأحد أعمدة السياسة النصرية بحكم مكانته الوزارية والتي اكتسب من خلالهما تجارب ندم عن ثانيتها، حتى أنه قدم ذلك في مقدمة وصيته بقوله :" قال الشيخ الرئيس المعظم الوزير الحكيم ...ابن الخطيب رضي الله عنه ... فإني لما علاني المشيب بقمته وقادني الكبر في رمته

وادكرت الشباب بعد أمته أسفت لما أضعت وندمت بعد الفطام على ما رضعت وتأكد وجوب نصحي لمن لزمني رعيه ...فقلت أخاطب أولادي الثلاثة ..."[22].

تحمل الوصية جملة من الأوامر وفي مقابلها مجموعة من النواهي حيث استهلها في كل فقرات وصيته بكلمة " واعلموا " مذيلة أحيانا بالدعاء لهم بهداكم الله[23].

وكعادته يكتب ابن الخطيب وصيته بأسلوب أدبي راق استهلها بمقدمة راقية مختصرة وهادفة ومؤثرة جمعت بين أهداف الوصية ودافع كتابتها وأهميتها ، وذيلها بعرض نصائحه في شكل أوامر ونواهي ، فخاتمة مؤثرة مُلخّصة ومُذكرة لرجل راحل عن الدنيا.

ولعل أهم ما تضمنته الوصية في عرضها التي خص ابن الخطيب أبناءه الثلاثة، وهم راشدون في شكل بنود مفصلة مرتبة متتالية تضمنت أوامر للالتزام بها ونواهي لتجنبها :

- التمسك بالعقيدة ودعامة تقويتها كأساس العبادات فأصر على حفظ الله وذكره دوما، ومن تم تقوم بقية المعاملات في جميع مجالات الحياة، مع اعتماد الأخلاق كأساس لذلك .

- التذكير بمصير الإنسان وعبر الموت، والتشديد على الأخذ بالوصية بأساليب عديدة تهذيبية وترغيبية والتذكير بسنة الحياة من خلال دورتها ، خاصة ونحن نعلم أن الموصي والموصى إليهم من أهل البيوتات الكبرى بالأندلس في عهدها النصري وبالتالي كان لرأس البيت اللوشي تأثيرا في أعقابه الغرناطيين، ومن تم يكون للسان الدين الغرناطي الفار من كذلك أثرا في نسله المستقرين بفاس .

جاء في الوصية ما يذكر أولاده بالموت مشددا على الأخذ بالنصيحة بقوله :" وكأني بشبابكم قد شاخ وبراحلكم قد أناخ ... والمعاد اللحد ولا تسل فبالأمس كنتم فراخ حجر واليوم أبناء عسكر مجر وغدا شيوخ مضيعة وهجر...والحازم من لم يتعظ به في أمر وقال بيدي عمرو فاقتنوها من وصية ومرام في النصح قصية وخصوا بها أولادكم إذا عقلوا [24]" .

– التذكير بآي القرآن مستشهدا بوصايا لقمان، ووصية خليل الله واسرائيله لشحذ أذهان أبنائه مع احترام وتنفيذ تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة صحابته مستشهدا بالحديث " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي" ويضيف على ذلك ابن الخطيب :" فعضوا عليهما بالنواجد "[25].

– الحرص على القيام بكل العبادات الواجبة والنافلة بالتمسك بكتاب الله حفظا وتلاوة والتقيد بالشعائر الأساسية من صلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد، مع التبرؤ من العصبية، وإتباع فقهاء الملة من أهل السنة، وربما يقصد هنا ابن الخطيب المالكية لما لهذا المذهب من شأن عند أعلام وأهل الأندلس. وفي هذا الصدد يقول: "هذه عمد الإسلام وفروضه ونقود مهره وعروضه فحافظوا عليها تعيشوا مبرورين..."[26].

وفي المقابل ركز على أهمية الأخلاق في المعاملات لتكملة العبادات ومنها القناعة والصدق ونبذ الطمع، وتقوية روابط التآخي والشكر وعدم طلب المناصب والولايات .

– الحرص على اكتساب العلوم، ولا سيما الشرعية منها دون الاستغناء عن بقية العلوم اللسانية وغيرها مع التحذير في الخوض في العلوم القديمة والتي اعتبرها باطلة وفنونا مهجورة ذميمة حتى أنه ساق مثالا واضحا عما جرى لابن رشد الفقيه القاضي[27].

بين ابن الخطيب أهمية العلم بقوله :" واعلموا أن بالعلم تستكمل وظائف الألقاب وتجلى محاسنها بعد الانتقاب ...والعلم وسيلة النفوس الشريفة إلى المطالب المنيفة ...من لم ينله فهو ذليل وإن كثرت آماله وقليل وإن جم ماله فالتمسوه لبنيكم واستدركوا منه ما خرج عن أيديكم.."[28].

كما عمل ابن الخطيب على تصنيف مراتب العلوم التي يخوضون فيها مستهلا ذلك بعلوم الشريعة وما نجم بمنابتها بعلوم اللسان، وهي القراءات والحديث وأصول الفقه والكلام.

– العودة إلى التذكير بالتمسك بالأخلاق الحميدة كالإيفاء بالعهود وإفشاء السلام في الطرقات والمتاجرة بالصدقة ورعاية حقوق الجار، واجتناب الرذائل كالخمر والربا والزنا والفتن والكذب وغش المكيال والحسد وسفك الدماء ولو بالإشارة أو بالكلام أو ما يرجع إلى وظيفة الأقلام[29] وشهادة الزور وأخذ الرشاوى...

عموما يمكن أن نحكم على قيمة هذه الوثيقة التي هي فعلا علمية ذو قيمة تاريخية ذات اسلوب أدبي راق ولها قيمة اجتماعية ،في شأنها المقري بعدما أوردها بأنها وصية فريدة في حسنها الغريبة في فنها المبلغة نفوس الناظرين[30].

إلا أن مصير هذه الوصية هل كان معمولا بها ، فالمصادر التاريخية بما فيها كتب التراجم أوردت لنا أن من أبنائه من استوزر وتعلق بأذيال السياسة شأن عبد الله الذي كتب لملوك الأندلس والمغرب، وصاحب علي السلطان المستنصر بالله أحمد المريني، بينما مال محمد للزهد و لم يتأثر باعتلاء المناصب، فهل كان ذلك اتباعا لوصية أبيه ام قدرا ومنهاجا اختطه لنفسه.

ومن جهة ثانية فإن كاتب الوصية نفسه بالرغم ما حدث له إلا أنه رجع للحكم بمجرد أن أتيحت له الفرصة وذلك في ظل الاحداث السياسية التي عرفتها غرناطة.

استنتاجات:

يبدو أن وصايا هؤلاء جمة المعاني، وكلامهم ينير القلوبَ ويجلو صدأها؛ ويتدفق في النفوس لتُخرج نبتها كريمًا باسقًا، الأصل ثابتٌ، والفرع في السماء يعملون من خلاله الآباء من ذوي البيوتات على ترك وصايا غير مادية لأبنائهم سائرين على النص القرآني، والهدي النبوي .

لا يمكن أن نقتصر على تصنيف هذه الوصية ضمن الرسائل الأدبية واعتبارها انموذجا للكتابة الأدبية الفنية في الأدب الاندلسي أو أنها مثالا عن الوصايا الدينية الذي عادة ما يرفقها كاتبوها مع تركوه من مواريث ؛ بل هي وثيقة تاريخية تؤرخ لفترة عصيبة في تاريخ الأندلس رغم نضجها الفكري إلا أنها جمعت بين المؤامرات والدسائس والاغتيالات السياسية والتأزم السياسي ، وهو بالتالي يقدم عصارة تجربته السياسية لأبنائه الثلاثة هاما بمغادرتها .

من جهة ثانية أمكن لنا تصنيفها في مجالات علوم التربية بحكم ما تحويه من دلالات عن نصائح أبوية ، فهي تمثل دستورا لكل أب وحتى لكل الأبناء والقراء و الأدباء ، حيث تحمل جملة من الأوامر وفي مقابلها مجموهة من النواهي .

الورقة الأولى من المخطوط " وصية لسان الدين ابن الخطيب لأولاده"

الورقة الأخيرة من المخطوط : وصية لسان الدين ابن الخطيب لأولاده

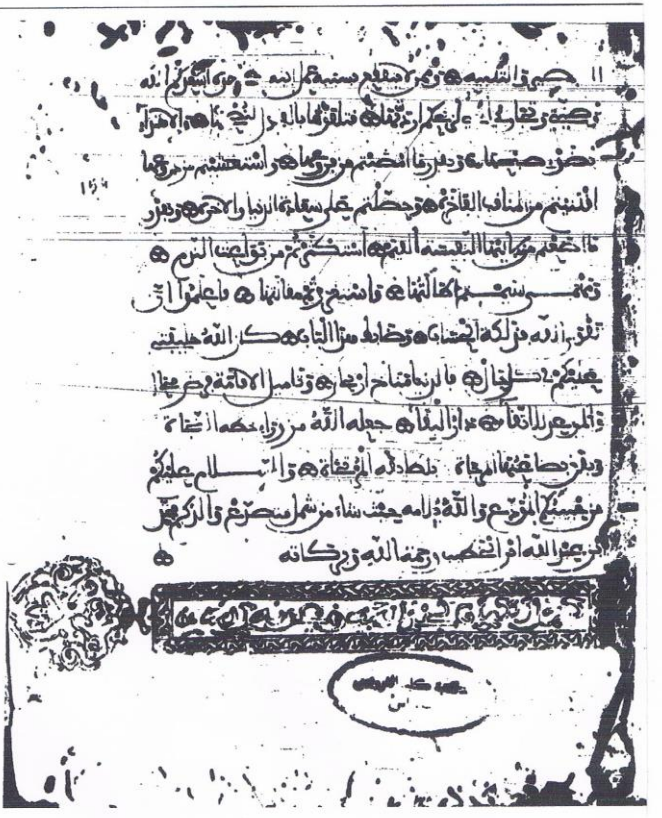

الهوامش

1 - الشورى آية 13. هناك آيات أخرى : البقرة 132- النساء131 – العنكبوت 8- الأحقاف15- لقمان14- الأنعام151... 153.

2 - النساء11 – هناك آيات أخرى البقرة 180-240.

3 - الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد جار الله أبو القاسم (ت 528ه) ، أساس البلاغة ، تح : محمود باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1998 ، ج2، ص339 ،340 .

4 - المصدر نفسه ، ن ص .

5 - ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 15، ص 394.

6 - ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت852ه) ، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، تح: عبد القادر شيبة الحمد ، ط1، مكتبة الملك فهد ، 2001 ، ج5، ص419 .

7- ينظر نص الوصة في : المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب تح :إحسان عباس دار صادر بيروت ، 1968 ،نفح ،ج2، ص ص352، 362.

8 - المقري ، نفح ، ج 2 ، ص353 .

9- ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت 776هـ) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح: عبد الله عنان، ط2،مكتبة الخانجي ،القاهرة1973 ، ج3، ص ص 247ـ ، 248.

10- الساحلي أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري المالقي (ت753هـ) ، بغية السالك في أشرف المسالك ،تح: عبد الرحيم العلمي ،وزارة الأوقاف المغربية ،الرباط2003 بغية المسالك ، ص17 – ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3، ص239 ،240– ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل ، بيروت ، 1993 ،ج3، ص322.

11- الساحلي ، بغية السالك ، ص484 .

12-ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج3، ص191 .

13- ابن سماك العاملي أبو القاسم محمد بن أبي العلاء الغرناطي(ت750هـ)، الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المنثورة ، تحقيق :محمود علي مكي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج20، سنة 1979، ص 18 .

14- موجود في الخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 1121 ك.

15 - المقري ، نفح ، ج7 ، ص 391 - المقري ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1939، ج1 ، ص ص 320 – 336.

16 - ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج4، ص 457، 459.

17 - المقري ، نفح ،ج7 ،ص 289 .

18 - المصدر نفسه ،ن ص .

19 - ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص435.

20 - المقري ، نفح ،ج7 ،ص 289- ص301 .

21- المقري ، نفح ،ج 7 ،ص ص391 ،405.

22 - المخطوط ، وجه 1، ص 132 ، 133 من المجموع .

23 - المخطوط ، وجه 2، ص 134 من المجموع .

24 - المخطوط ، وجه ، 3، 4 ، ص 134 ،135 .

25 - نفسه ، وجه7 ، ص138.

26 - نفسه ، وجه 13 ، ص 144.

27 - نفسه ، وجه 16، ص 147 .

28 - نفسه ، وجه 14، ص145 .

29 - نفسه ، وجه 17 ،18 ، ص 148 ،149 .

30- المقري ، نفح ،ج 7 ،ص ص391 ،405.